

الخروج من رحم الأنما .

أقصد بهذا المصطلح : التمرد على الأنما وحطوط النفس !! كثيرون يولدون ثم يموتون، وهم ما زالوا في رحم أنماهم !! ولقد اهتم المتصوفة في جميع الأديان والمذاهب بإهانة النفس وترويضها. من أجل الاتحاد بالملق. لكنني لا أقصد ذلك. إنما أقصد التمرد على الأنما من أجل فهمها والنظر إليها من الخارج. والتعامل معها بوصفها آخر وليس ذاتا !! لكن حين يتقوّع الإنسان داخل رحم أنماه، سيصاب بالأنانية والنرجسية والغرور. وللأسف كل هذه الصفات هي صفات طفولية لم يبلغ صاحبها سن النضج. النضج هو أن تفهم أنك لست مقدساً، بل أنت إنسان مثل سائر الناس. إذا استطعت أن تضحك من نفسك كما تضحك على الآخرين فقد بلغت سن النضج. إذا استطعت أن تعفو عن من ظلمك فقد بلغت سن النضج. إذا أحببت الآخرين ما تحبه لنفسك فقد بلغت سن النضج. سن النضج هو التواضع الوعي. الذي يدرك صاحبه حجم نفسه. فلا تنكمش نفسه في نظره ولا تتضخم. وللأسف أغلب مصائب الحياة ومشاكلها تأتي من عدم معرفتنا بحجم أنفسنا. لذلك حين نخرج من رحم الأنما لانفتر ولا ننتقم أو نغضب لأتفه الأسباب. بل نريح أنفسنا ونريح الآخرين. لكن ما نراه من الكثيرين هو أن أنماهم متخصمة بشكل كبير. كيالون منتفخ أقل لمسة ينفجر بسببها !! وأعلم أن التمرد على الأنما ليس سهلاً. فهو يسير على من يسره الله تعالى عليه.